

## 5- تأملات في سورة التوبه

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونشتري عليه الخير كله ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله عز - 00:00:00

وكل الذين امنوا وهاجروا وجاحدوا في سبيل الله اي هاجروا من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اولئك هم الفائزون. فهوئاء جمعوا ما بين الایمان وما بين العمل الصالح. من الهجرة - 00:00:20

سوى الجهاد بالمال والنفس فهوئاء اعظم درجة عند الله اولئك هم الفائزون. جعلنا الله واياكم منهم يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم هذا هو جزاؤهم بالآخرة وهي بشارة من ربهم برحمة منه وانه يرضي عنهم - 00:00:50

وان لهم جنات لهم فيها نعيم مقيم ابدا. لا ينقضي ولا ينتهي. ولذا قال عز وجل خالدين فيها ابدا. ان الله عنده اجر عظيم. ولذا كان من اجره العظيم مضاعفة الحسنة الى عشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى - 00:01:22

ضعف كثيرة كما جاء في بعض الاحاديث ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء. ان استحبوا الكفر على الایمان. الله عز وجل ينهى اهل الایمان ان يتخذوا الاباء او الاخوان او باقي الناس يدخلون في هذا فادا - 00:01:52

كان ينهى الله عز وجل عن اتخاذ الاباء والاخوان وهم اقرب وهم اقرب الناس الى الانسان فادا غيرهم من باب اولى ينهى ربنا عز وجل عن اتخاذ هؤلاء اولياء. اذا استحبوا الكفر على الایمان - 00:02:22

اذا ارادوا الكفر وقدموا الكفر على الایمان فلا تتذمرونهم اولياء. بحيث تحبونهم وتناصرونهم هم وتويدونهم نعم فهذا امر لا يجوز.

ولذا قال تعالى ومن يتولهم منكم فادا هم الظالمون. نعم. فادا من يتولى ذلك فيكون ظالما. وقد قال في اية - 00:02:42

اخري ومن يتولهم ومن يتولهم منكم فانه منهم فادا منهم في هذه فولايۃ الكفار مناصرتهم ومحبتهم هذا كفر وخروج عن الملة. نعم

بل على الانسان ان يتولى الله ورسوله والذين امنوا قل ان كان اباوكم وابناؤكم - 00:03:12

اقوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون هناك سادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربيروا اي انتظروا حتى يأتي الله بامرها. نعم من قضايئه وآقاضائه هنا - 00:03:42

عندما تقدمون هذه الامر على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيله ذلك الخسارة في الدنيا وفي الآخرة. هنا ذكر الله عز وجل الاباء والابناء لعل لعل الشیخ احمد العسیری یتنبه والاخوان والازواج والعشیرة طبعا قرأ نعم قرأ بارک الله فيکم شعبۃ - 00:04:12

عن عاصم وعشائرکم عفوا قرأ وعشيراتکم وعشيراتکم القراءة الفصیحة نعم وعشيرتکم وقد قال الاخفش ان یعني لا يکاد العرب ماعون العشائر؟ نعم لا يکاد یجمعون العشیرة على العشیرات. وانما على العشائر - 00:04:42

نعم واموالنا اقترفتموها وهذا الامر السادس وتجارة تخشون كсадها وكثير ما يقدم الانسان لا حول ولا قوۃ الا بالله ليس الاباء والابناء بل حتى الاموال واحيانا یعني ما لا قيمة له - 00:05:12

والدنيا كلها لا قيمة لها. نعم. ومع ذلك یقدم یعني نعم شيء یسیر وحفيظ على طاعة الله ورسوله وقد سمعت شخصا یتكلم یقول نحن لماذا یعني یکون الجمعة عطلة نعم یعني هذا یتضور اقتصاد البلد من اجل دولار نعم نتساهل في الدين وما فيه - 00:05:32

عادتنا وعذنا ورزقنا ايضا. نعم من اطاع الله ورسوله فان الله عز وجل يرزقه من حيث لا احتسب اعطي ثلاث ساعات نعم یصلی یعمل في الاول ثم اعطاه ساعتين یصلی الجمعة ثم یکمل عمله حتى اذا - 00:06:02

من العمل یذهب للجمعة ولا وین یذهب؟ نعم یذهب وینام نعم یذهب وینام نعم یذهب بالله من

ذلك. فتربيصوا حتى يأتي الله بامرها. والله لا يهدي القوم الفاسقين - 00:06:22

نعم فهو لاء فساق والفسق هنا فسق اكبر نعم لانهم قدموا ذلك على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيل نعم نعوذ بالله من ذلك لقد نصركم الله في مواطن كثيرة. نعم ان تنصروا الله ينصركم. ويثبت اقدامكم - 00:06:42

حقا علينا نصر المؤمنين ومنها المواطن الكثيرة يوم بدو كما تقدم لنا في سورة الانفال الكفار صار بثلاث اضعاف المسلمين. وقد نصر الله عز وجل المسلمين عليهم. نعم. وغير ذلك. بل كما تقدم قال الامام ابن تيمية - 00:07:06

ان المسلمين لا يهزمون ابدا منصوبين لكن لا تحصل لهم الهزيمة الا اذا عصوا الله. نعم فهنا تحصل هزيمة. اما اذا كان هناك استعداد حسي ومعنوي. المعنوي بطاعة الله. والحسبي باخذ الاهبة والاستعداد - 00:07:26

لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل. فالنصر قادم لا محالة. ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرة قالوا لن نهزم اليوم من قلة. كان عدد المسلمين عشرة الاف وانظم اليهم من اسلم - 00:07:46

من الطلقاء بعد فتح مكة حنين بعد فتح مكة نعم. فانضم اليهم الفان من الطلقاء فكان العدد اثنعش الف قالوا لن نهزم اثنعش الف لن نهزم ولكن وقعت الهزيمة في البداية فعندما دخلوا الوادي - 00:08:06

هو اذن ومات وهم في اعلى الوادي اخذوا يبشقونهم بالبنال ويلقون عليهم او بماح من ادبر نعم وانهزم من انهزم. بقي عليه الصلاة والسلام وسلم معه. عليه الصلاة والسلام نعم حتى انزل الله عز وجل سكينته قال جل وعلا ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم فلم - 00:08:26

عنكم شيئا هل ما تغنى الطاعة طاعة الله هي التي تغنى باذن الله فلم تغنى عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض وبما رحبت يا أستاذ أبو بكر الأرض واسعة ولا ضيقه واسعة وهذا الله عز وجل يقول وضاقت عليكم الأرض بما رحبت - 00:08:56

ثم وليتكم مدبرين. الانسان اذا حصل له الهزيمة او الهم. الدنيا ماذا؟ تضيق عليه. نعم ثم وليتكم مدبرين. ثم انزل الله سكينته تداركم تداركم برحمته. سكينته على رسوله عليه الصلاة والسلام وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها من هم يا شيخ مصطفى؟ الملائكة - 00:09:16

وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا بعد ان انتصروا في البداية وقعت الهزيمة عليهم ذلك جزاء الكافرين بسبب كفرهم ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء. نعم - 00:09:46

من اسلم منهم والله غفور رحيم جل وعلا غفور لعبادة رحيم بهم. يا ايها الذي ان امنوا انما المشركون نجس نجاسة هنا نجاسة الكفر والشوق نعم فلا يقرب المسجد الحرام بعد عاهمهم هذا. والمقصود هنا بالمسجد الحرام منطقة الحرم باكمالها - 00:10:06

اا نعم فمنطقة الحرم يطلق عليها المسجد حرام ويطلق على البناء حول الكعبة المسجد الحرام ويطلق على الكعبة ذات وها المسجد الحرم نعم فلا يقرب المسجد الحرام بعد عاهمهم هذا. نعم بدأ بعد عاهمهم هذا بعد فتح - 00:10:34

مكة ولذا في العام التاسع اوصل عليه الصلاة والسلام وبكوى ينادي بالناس ان لا يحج بعد هذا العام مشرف. ولا يطوف في البيت عريان. وان خفتم عيلة فقرا فسوف يغنيكم الله من فضله. لان الكفار عندما يأتون - 00:10:54

الى مكة يأتون ايضا بالتجارات وبالسلع وبالارزاق فيحصل الرزق. نعم. فالله عز وجل يقول اذا خفتم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء جل وعلا ان الله علیم حکیم اذا یغنیکم الله من فضله تمکنوا بشرعه. ولذا عندما كان المسلمين فقراء - 00:11:14  
واغناهم الله عز وجل وانكبت عليهم الاموال من عن ايمانهم وعن شمائهم ومن امامهم ومن خلفهم اغناهم الله الغنی الكبير والعظيم. نعم. الاموال بيد الله هو الرزق بيد الله وقد ذكر ان شخصا يعني سمع حول الكعبة يدعوا. اللهم ارزقني بحیث لا رزقا لا يكون - 00:11:44

احد علي فيه منة نعم من الله عز وجل جاء شخص ورمى في حضنه مالا كثيرا نعم بدون ان يتوجه اليه ويطلب منه. نعم. ان الله عليم جل وعلا حكيم سبحانه وتعالى فلا يشرع - 00:12:14

الا ما فيه حكمة ولا يفعل الا ما فيه حكمة جل وعلا ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:12:34